

خاتمة البحث :

بعد أن استعرض الباحث المكونات الثقافية التي أثرت في نفسية الأطفال لكل مرحلة عمرية ، تطرّق إلى أساليب اكتساب الثقافة و المعرفة من خلال اللعب ، كون الطفل يستمتع به ، و خاصة الحركات السريعة .

و إذا كانت **وينفرد و وارد** تقول : " ما يقبله الأطفال في سن الخامسة يبدو تافها بالنسبة للأطفال في الحادية عشرة ، و ما يهزّ مشاعر هؤلاء يثير فزع الأطفال في الخامسة " *

فيرى الباحث أن هذا الرأي غير دقيق في الجانب العملي تماماً ، لأننا لا يمكن أن نجري تصنيفاً حسابياً دقيقاً على جمهور الأطفال الذين حضروا المسرحية من جهة ، و لان نسبة الذكاء لا يمكن أن تكون واحدة بين أطفال العمر الواحد بسبب الفروق الفردية ، و من هنا يلاحظ الباحث أن هناك اختلاف بين أطفال مرحلة واحدة ، قد يعود السبب إلى البيئة أو التربية المنزلية ، أو الوضع الطبقي .. لذلك فان مهمة ارتياد الأطفال إلى المسارح هي مهمة شاقّة وعسيرة، خاصة في ظلّ تردي الأوضاع ليس المادية فحسب بل الأوضاع السياسية العالمية ، وأوضاع تخصّ مسرح الأطفال و القائمين عليه ، و خاصة عندما استعرض الباحث أوضاع مسرح الأطفال في سورية بأنواعها و أشكالها المختلفة من مسرح الدمى (العرائس) إلى مسرح الأطفال في مديرية المسارح إلى مسرح الطلائع و الشبيبة ، و

* وارد ، وينفرد ، مسرح الأطفال ، ترجمة محمد الجوهري ، مطبعة المعركة 1966 ، ص 44 .

كذلك رؤى الكتاب و المخرجين في طرح المواضيع ضمن
قوالب يجدونها صالحة لإيصال الفكرة إلى المتفرج الصغير ،
مثلاً المسرح الشعري الذي يعتبر امتداداً للشعر العربي ،
المسرح الاستعراضى الذي تشكل الموسيقى فيه عنصراً هاماً
، إلى المسرح الدرامى .

إلا أن المشكلة الأساسية في مسرح الطفل هي ، عدم
وجود متخصصين في مجال عالم الطفل ، و مسرحه و فنه ،
فغالبية الكتاب لا يدركون نفسية الطفل و المواضيع التي تثير
اهتمامهم إلا من خلال التجارب النظرية أو التجارب الشخصية
مع أولادهم و هذا لا يعدّ مقياساً ، يمكن تطبيقه على معظم
الأطفال ، و عدم وجود مختص في علم تربية الطفل ، أيضاً
يشكّل ظاهرة غير صحيّة، كما أن عدم وجود كادر تخصصى
بهذا الفن أو النوع يشكل إعاقة في تطور مسرح الطفل في
سورية، إذ يستثنى الباحث هنا جهود بعض الممثلين العاملين
في مسرح العرائس ، كونهم لا يقدمون عروضاً سوى عروض
عرائسية ، و قد اكتسبوا خبرة خلال سنوات العمل الطويلة .
و يعتبر الباحث أن النص المسرحى هو المادة الأولية الغنية
لصناعة عرض مسرحى للطفل ، لذلك تنازل النصوص
المسرحية الموجهة للأطفال باختلاف مراحلها ، و وجد أن
هناك بوناً شاسعاً بين الطموحات و الواقع ، وتأتي أهمية النص
في مقدمة العناصر المسرحية التي يجب توافرها في أي

عرض مقترح ، لان الارتجال لا يمكن أن يطور الحركة
المسرحية .

التوصيات :

- يسجّل الباحث في خاتمة هذا البحث عدّة مقترحات و
توصيات للنهوض بالحركة المسرحية للطفل في سورية ، و قد
شمل الباحث هذه التوصيات في عدّة نقاط وهي :
- 1- أن يكون هناك متخصصين في مسرح الطفل ، حيث يقع
على عاتقهم دراسة الطفل ، ومن ثم اختيار النص الملائم
لكل مرحلة عمرية زمنياً و مكانياً بما تتطلب احتياجات
الطفل .
 - 2- أن يتضمن النص المسرحي قيماً وطنية و تربوية و
إنسانية ، و ينبذ الضعف و التفرقة بكافة أشكالها .

- 3- تشجيع النص المحليّ الجيد ، و عدم اللجوء إلى الإعداد أو الاقتباس آلاف بحدود تقاطع المواضيع الإنسانية ، و التربوية بما يناسب واقع الطفل .
- 4- إقامة مسابقات حول النص المسرحي للطفل ترعاها مؤسسات رسمية أو خاصة .
- 5- نشر كتب ثقافية عن مسرح الطفل ترجمة و تأليفاً مع إصدارات دورية خاصة بمسرح الطفل .
- 6- إقامة مهرجان عربي لمسرح الطفل بالتبادل مع الأقطار العربية .
- 7- أن تكون مادة المسرح جزءاً من المنهاج المدرسي في وزارة التربية و إقامة النشاط المدرسية سنوياً .
- 8- دعم الفرق الخاصة و الجادة مادياً و معنوياً من قبل المؤسسات الرسمية لأنها الرديف الوحيد للمسرح المدرسي و مسرح الطفل في وزارة الثقافة .
- 9- إرسال بعثات مسرحية خاصة بمسرح الأطفال للاطلاع و الاستفادة من تجارب الآخرين للارتقاء بالحركة المسرحية الطفلية .
- 10- أن تكون اللغة العربية المبسطة هي السائدة في النصوص المسرحية .
- 11- أن يكون النص المسرحي الموجه للأطفال باعثاً على الاعتزاز بالنفس و التمثّل بالقيم و الأخلاق و العادات و التقاليد العربية (كالشجاعة - العدالة - الحق ...) مع مواكبته للتطور الحضاري .
- 12- تأمين دور العرض المسرحي بما يتناسب و عروض مسرح الطفل العالمي .